ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام
الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه
طغيانا وكفرا قال الرازي وليس في القران كيف لقياه هل
كان يلعب مع جمع من الغلمان او كان منفردا وهل كان مسلما
او كافرا وهل كان بالغا او صغيرا وكان اسم الغلام بالصبي
اليق وان احتمل الكبير الا ان قوله بغير نفس اليق بالبالغ منه
بالصبي لان الصبي لا يقتل وان قتل قال الثعالبي الا ان يكون
شرعهم لا يشترط البلوغ وقال ابن عباس ولم يكن نبي الله
يقول اقتلت نفسا بغير نفس الا وهو صبي قال الرازي ايضا ثم
وكيفية قتله هل قتله بان جز راسه او بان ضرب راسه بالجدار
او بطريق اخر فليس في القران ما يدل على شيء من هذه
الاقسام انتهى ثم اجاب الشرط بقوله مشعرا بان شروعه
في الانكار بعد هذه اسرع قال موسى اقتلت يا خضر نفسا زاكية
بغير نفس قتلتها ليكون قتلها لها قودا وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بالف بعد الزاي وتخفيف الياء التحتية
والباقون بغير الف بعد الزاي وتشديد التحتية قال الكسائي
الزاكية والزكية لغتان ومعنى هذا الطهارة وقال ابو
عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت
ثم استانف قوله لقد اظهر الدال نافع وابن كثير وابن ذكوان
وعاصم وادغمها الباقون جئت في قتلك اياها شيا وصرح
بالانكار في قوله نكرا لان مباشرة الخرق سبب ولهذا قال
بعضهم النكر اعظم من الامر في القبح لان قتل الغلام اعظم من
خرق السفينة لانه يمكن ان لا يحصل الغرق واما هنا فقد حصل

الاتلاف

الاتلاف قطعا والنكر ما انكرته العقول ونفرت منه النفوس فهو
ابلغ في القبح من الامر وقيل الامر اعظم لان خرق السفينة يؤدي
الى اتلاف نفوس كثيرة وهذا القتل ليس الا اتلاف شخص واحد
وقرا نافع وابن ذكوان وشعبة برفع الكاف والباقون بسكون
الكاف ولما كانت هذه ثانية قال له الخضر الم اقل لك انك
يا موسى لن تستطيع معي صبرا وهذا عين ما ذكره في المسئلة
الاولى الا انه هنا زاد لفظة لك فان قيل لم زادها هنا اجيب
بانه زادها مكافحة بالعتاب على رفض الوصية وسما بقلة
للصبر والثبات لما تكرر منه الاشمئزاز والاستكبار ولم
يرعوا بالتذكير اول مرة قال ابن الاثير المكافحة والمضاربة
والاشمئزاز حين اشمأز الرجل اي انقبض قلبه قال البغوي
وفي القصة ان يوشع كان يقول لموسى يا نبي الله اذكر العهد الذي
انت عليه قال موسى حيا منه لما افاق بتذكيره ما حصل من فرط
الوجد لامر الله تعالى فذكر انه ما اتبعه الا بامر الله ان سالتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة واعلم بشرة ندمه على الانكار
بقوله فلا تصاحبني اي لا تتركني اتبعك بل فارقني ثم علل ذلك
بقوله قد بلغت واشار الى ما وقع منه من الاخلال بالشرط من
اعظم الخوارق التي اضطر اليها فقال من لدني اي من قبلي عذرا
باعتراضي مرتين واحتمالك لي فيهما وقد اخبر الله بحسن حال الخضر
في عذره اذ علمك نفحه بهذه الطريقة حين حسنها احتمله
مرتين اولا وثانيا مع قرب المدة روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي موسى استحيى فقال
ذلك ولو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب وعن ابي

Copyright King Saud University